

ظاهرة الغش في الوسط التعليمي الجزائري (أشكاله وأسبابه)

The phenomenon of cheating in the Algerian educational environment (it is forms and causes)

سعدية لبيض¹ (جامعة غرداية).

أمال بن عبد الرحمان (جامعة غرداية).

ملخص:

نظرا للدور الكبير الذي يلعبه التعليم، من حيث الرقي والنهوض بالأمم، الذي أصبح مقياسا لتقدم المجتمعات في الوقت الحالي، وبالرغم من أن التعليم يواجه العديد من المشكلات والتي قد تختلف من دولة إلى أخرى، إلا أن هناك مشكلة أساسية ومشتركة ومنتشرة بشكل مقلق في جميع الدول وهي ظاهرة الغش، ومع ذلك فإن الغش آفة تعليمية لكونها سلوك مرفوض تربويا، أخلاقيا، قانونيا ودينيا إلا أن هناك العديد من التلاميذ والطلبة يلجؤون إليه من أجل النجاح واجتياز الامتحانات، إلا أن هذه الظاهرة لها آثار سلبية على التلميذ خاصة والمجتمع عامة من خلال المساس بالمبادئ التربوية والتعليمية في مجتمعنا الجزائري.

ونظرا لأهمية الموضوع تهدف ورقتنا البحثية إلى الكشف عن حجم انتشار ظاهرة الغش في مجتمعنا والبحث عن أهم أشكاله وأسبابه التي ساهمت في ظهور وانتشار هاته الظاهرة غير المرغوب فيها بالإضافة إلى تحديد الآثار السلبية سواء على التلميذ أو المجتمع التعليمي.

كلمات مفتاحية: ظاهرة الغش، الوسط التعليمي الجزائري، أشكال وأسباب الغش

Abstract :

In view of great role that education plays, in terms of advancement and advancement of nations, which has become the measure of progress for societies at the present time, and although educations is faced which many problems that may differ from one country to another, there are in basic, common and alarmingly widespread problem in all countries, which is the phenomenon of cheating, however, it is an educational scourge because it is an educational, moral, legal and religious unacceptable behavior, However, there are many students and students who resort to it in order to succeed and pass exams, however this phenomenon has negative effects on the students in particular and society in general by compromising the educational principles in our Algerian society, given the importance of the topics.

Our research paper aims to reveal the extent of the spread of cheating in our society and to search for the most important froms and causes that contributed to the emergence and spread of this undesirable phenomenon, in addition to identifying the negative effects, whether on the student or the educational community.

Keywords: The phenomenon of cheating, The Algerian educational environment, The forms and causes of cheating

مقدمة

تعتبر المدرسة الحجر الأساسي لأي مجتمع لما لها من أهمية في تربية وتعليم الناشئين، وبقدر تحقيق التعليم أهدافه بقدر ما يتطور المجتمع في شتى مجالاته، فالنجاح يعتبر الغاية التي يصبو إليها الجميع خاصة التلاميذ والطلبة، إلا أنه لا يمكن بلوغه إلا من خلال الاجتهاد والمثابرة، مما قد يلجأ بعض التلاميذ إلى أساليب غير قانونية وغير أخلاقية للحصول على ما يبتغون، تسعى هذه العملية بالغش. فظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية يعد سلوكا انحرافيا غير أخلاقي يخل بالعملية التعليمية ويهدمها من خلال حصول بعض التلاميذ على نقاط زائفة لا تعبر على مستواهم الحقيقي مما يجعل الامتحانات لا قيمة لها خاصة أنها لم تحقق هدفها الأساسي وهي تقويم التلاميذ ولقد أصبح الغش ظاهرة في الآونة الأخيرة بالرغم من وجودها منذ زمن قديم وذا راجع لتناميها وانتشارها في جميع المجتمعات وهذا ما أشارت إليه دراسة ليمنج (Leming, 2005) حيث بلغت نسبة الطلبة الغشاشين في المرحلة الجامعية في الولايات المتحدة الأمريكية 59 %، كما أظهرت دراسة توم وبورن (Borin & Tom, 1999) أن 49 % من الطلاب في سبعة صفوف في إحدى الجامعات الأمريكية قد مارسوا الغش في مادة التسويق، أما دراسة موفات (1999, Moffatt) فقد أشارت إلى أن 78 % من طالب الجامعات الأمريكية قد مارسوا الغش، كما تشير دراسة جندريك (Jendreck, 1992) إلى أن نسبة 40 - 50 % من طلبة الجامعات الأمريكية يمارسون الغش في الاختبارات (القواسمة، 2020، ص 45). وبناء على ما سبق فإننا سنحاول الإجابة على التساؤلات التالية: ما هو الغش؟ ما هي أهم الأسباب المؤدية إليه؟ وما هي أهم أشكاله؟ وما هي الآثار التي تنجم عن الغش؟

تعريف الغش

لغة:

كلمة (غش) تدل على ضعف في الشيء و استعجال فيه ، من ذلك الغش و الغش نقيض النصح و هو مأخوذ من الغشش المشرب الكدر، أما غشاش (مفردة) صيغة مبالغة من الغش من مخادع (خطيب، 2020، ص 56).

اصطلاحا:

يعرفه بطرس " الغش أو التزوير من العادات التي تظهر لدى الأطفال والراشدين الذكور والإناث على حد سواء و إظهار حقائق الأمور شكل غير حقيقي بغرض الوصول إلى غاية معينة أو تغطية العجز أو التقصير أو الإهمال وتبدأ هذه العادة عند الطفل في وقت مبكر وتلازمه في المنزل أو المدرسة وغالبا ما يحقق الطفل بهذا الأسلوب مكاسب مؤقتة" (عزاق وعريف، 2020، ص 276). أما النير فقد عرف الغش بأنه "كل النشاطات غير المسموح بها في الامتحانات للحصول على تقديرات جيدة أو تحقيق بعض المتطلبات ومن أمثلتها النقل من الكتب أو مساعدة طالب آخر أو استخدام قصاصات الورق المنقولة أو الاقتباس دون الإشارة إلى المؤلف الأصلي أو سرقة بحث أعدده طالب آخر أو كتابة بعض الطالب لطالب آخر" (بن غوث، 2018، ص 10). ويعرف الغش أيضا بأنه "سلوك غير سوي وغير مسموح به، ويكون هذا السلوك مدفوعا بمدرجات وأفكار خاطئة لدى الفرد الغاش، وذلك في سعيه وراء إشباع بعض الدوافع أو الحاجات، مثل الحصول على النجاح، أو على الدرجات العالية، أو من أجل التفوق، ويكون ذلك دون الاعتماد على النفس أو الاجتهاد" (عماوي والسيد، 2020، ص 118-119). فالغش سلوك غير سوي وغير أخلاقي يتمثل في حصول التلميذ على درجات عالية في التقويم دون بذل أي مجهود وذلك من خلال استخدام أساليب الغش سواء القديمة أو الحديثة مثل قصاصات ورقية أو هواتف نقالة... الخ.

أشكال الغش

تطرفت عمارة (2015) إلى أنواع عديدة من الغش والتي تتمثل فيما يلي:

غش الالتباس: حيث يلتبس على الطالب عدد من الأمور من غير قصد نتيجة قصور عقلي أو

ادراكي ولا ينطوي هذا النوع من السلوك على أي نوع من الانحرافات .

غش التقليد: يمارس هذا النوع من السلوك عند الأطفال أو الطلبة من أجل تحقيق غايات، وإذا

استمر هذا النوع من السلوك عند الطفل أو الطالب يصبح عادة سلوكية تقليداً لما يحدث حوله من الكبار أو أقرانه فهو يشكل خطرا عليه وعلى مجتمعه.

غش المزاح: يمارسه الطلبة بهدف المزاح أو إبقاء الآخرين في المأزق دون الخشية أو الخجل منهم

ومن الممكن أن يتطور هذا السلوك مع العمر ليصبح عادة سلوكية غير مسموح بها قانونيًا أو اجتماعيًا أو تربويًا.

الغش الانتقاعي: هذا النوع من الغش هو من أكثر الأنواع انتشاراً في الوسط التعليمي بين الطلبة، بحيث يقومون به من أجل منع عقوبة تقع عليهم، بهدف تحقيق مكاسب على حساب الغير. ويحدث لدى الطلبة بمختلف فئاتهم وأعمارهم.

الغش المرضي:

يحدث هذا النوع بطريقة لا شعورية في نطاق خارج عن الإرادة، كما يسمى الكذب المرضي أي يقوم بها طالب دون وعي منه (تايه، 2020، ص 397).

وينقسم الغش من حيث الوسائل إلى:

الغش التقليدي:

وهو الذي يعتمد على الوسائل القديمة في الغش، كالقصاصات الورقية، أو الكتابة على المقعد... الخ، ولازال يمارسونه الطلبة في الامتحانات، خاصة في المرحلتين، الابتدائية والإعدادية.

الغش الإلكتروني:

وهو نوع من الغش يتم عن طريق استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة، ونجده في التعليم الثانوي، وينتشر أكثر بين طلبة التعليم الجامعي، فالتكنولوجيا ساهمت في تطوير طرق وأساليب الغش والتي اعتمد عليها الطلاب في الغش الإلكتروني، حيث يوجد الكثير من الأجهزة التي يستخدمها الطلاب في الغش، وهذه الأجهزة ليست متشابهة ولكن يوجد اختلاف بينها سواء في طريقة استخدامها أم طريقة ارتداها. ومن بين هذه الأجهزة نذكر:

- سماعة البلوتوث .

- النظارة الذكية.

- العدسات اللاصقة.

- ساعة الغش الذكية.

- آلة حاسبة للغش.

- قلم الحبر الغير المرئي. (أحمد، 2021، ص 203)

وبالنسبة للغش الأكاديمي فإنه يأخذ أشكالاً وصور عديدة والتي تتمثل فيما يلي:

اصطناع البيانات أو النتائج:

يرى (Salawu 2011) أنه عبارة عن تلفيق والذي يشمل التزوير وتزييف المادة والمعلومات الأكاديمية مثل البيانات والمراجع، أو التمرينات والتكليفات.

تزييف أو تعديل النتائج الأصلية:

يرى عبيدو (2006) بأنه تغيير متعمد للنتائج الأصلية وعرضها بطريقة مخالفة لمواقع، ويكون عن طريق حذف أو تغيير النتائج أو البيانات بشكل معدي للمادة العلمية.

الغش في الامتحان :

يرى (Jones 2011) بأنه عبارة عن محاولة خادعة أو مضللة للتهرب من القواعد والمعايير، وله صور عدة مثل إعطاء أو تلقي المعلومات أثناء الامتحان، أخذ امتحان أو كتابة ورقة لطالب آخر، أو سؤال شخص ما لإجراء الامتحان، أو يكتب له ورقة، وكذلك مساعدة طالب آخر في الغش.

السرقعة العلمفة :

وفرى (2011) Salawu أن السرقعة الأدبفة فعنف اسءءءام أو ءقلفء لغة أو أفكار مؤلف آءر ءءضمفنه للعمل الأصلف الخاص بأءرفن؁ أو القفام بنسخ المعلوماء والبفاناء من المصاءر الإلكءرونفة ءون ءكر المصءر الأصلف لها (ءسفن وعءء الحلفم؁ 2022؁ ص ص 564-565).

أسباب الغش فف الامءءاناء

لقد اءءم الباءءون والعلماء بالكشف عن أسباب الغش ون بفن الءراءاء الفف أءرفء نءء ءراءة ءراءة ءاءز؁ وباءلر؁ وكرفسءونز؁ وءرفءنءون (Hughes and others, 2006) والفف ءءفء الءراءة إلى ءعلفل ظاءرة الغش الفف باءء مقبولة اءءماعفا عند الكءفر من الطلبة فف اءنءفن من أكبر المؤسساء ءعلفمفة البولنءفة؁ ءؤكد الءراءة أن ظاءرة الغش فف الامءءاناء عند الطلبة لها عءة أسباب أهمها:

- 1- كءرة المقرراء الإلزامفة.
- 2- كءرة الامءءاناء الفف فسءعء لها الطالب فف الفوم الواءء.
- 3- ضعف مراقبة الطلبة أثناء الامءءاناء.
- 4- ضعف الإعءاء للامءءاناء.
- 5- ءءبء عملفة وضع العلاماء وعءم ءبائها (عماوف والسفء؁ مرءع سابق؁ ص 121).
- وفف ءراءة أءرفءها ءطفب (2020) والفف ءءفء إلى الكشف عن أهم الأسباب المؤءفة إلى انءشار ظاءرة الغش فف الامءءاناء من وءة نظر ءلامفء ءعلفم ءانوف بولافة وءران؁ والفف بفنء أن من أسباب انءشار ظاءرة الغش هف:
- انءفاء مسءوى القءرة على الءفظ و كءرة النسفا.
- الرءبة فف الءصول على علاماء مرءفعة و النءاء.
- قلة ءفرء للءراءة و الءوف من الوالءفن.
- صعبوة المواء و ضعف المسءوى و الءوف من الفشل و الغفرة.
- عءم الوعى بءرمة الغش و عءم الإءساس بالمسؤولة.
- وءوء الطالب فف ءءص لا فناسب مفولا ءه وقءراءه.
- عءم ءوفر أماءن للمراءعة (ءطفب؁ مرءع سابق؁ ص 53).
- وبشكل عام ءكمفن الأسباب المؤءفة إلى الغش فف الوسط المءرفف إلى مءموعة من العواءل المءنوعة نءكر من أهمها:

الأسباب النفسفة:

- 1- عءم الرءبة فف الءراءة.
- 2- الملل من الءراءة.
- 3- الءوف من المءرسة.
- 4- ضعف الاسءعاء وءففؤ قبل إءراء الامءءاناء.
- 5- الءوف من الرسوب فف الءراءة.
- 6 - عءم ءءكم فف القلق من الامءءاناء .
- 7- الءوف من العقاب الأسرف من طرف الأولفاء وءصوصا عند الإناء.
- 8- عءم وءوء حلول ءقففة لمشكلة ءناءر والفشل و ءسرب الءراسف (العفء ولعرفف؁ 2020؁ ص 423).

الأسباب الأسرية:

- 1- عدم تقدير المكانة الوالدية للمتعلم .
- 2- انعدام الإيقاع العاطفي الوالدي لدى المتعلم .
- 3- عدم تمكن المتعلم من تربية صحيحة داخل النظام الأسري .
- 4- أسلوب التحفيز الخاطئ الذي يمارسه الأولياء مع الأبناء .
- 5- التمييز بين الأبناء داخل الأسرة الواحدة .
- 6- المفاهيم الخاطئة للتربية الوالدية داخل الأسرة
- 7- ضعف المراقبة الأسرية وقلة المتابعة اليومية .
- 8- عدم قدرة الوالدين من متابعة الطفل خلال مراحل النمو المختلفة .
- 9- ضعف الاتصال الأسري مع المعالجين النفسانيين والمختصين قبل تفاقم الأمور (عزاق و عريف ، مرجع سابق ، ص 281).

الأسباب التعليمية:

- 1- تساهل المراقبين في الامتحان .
- 2- قصر زمن الامتحان للإجابة عن الأسئلة.
- 3- وجود أكثر من امتحان في يوم واحد .
- 4- الحفاظ على معدل تراكمي للاستمرار في الدراسة
- 5- عدم المذاكرة .
- 6- صعوبة الامتحانات .
- 7- الانشغال عن الدراسة بأعمال أخرى .
- 8- ضعف المستوى العلمي (معمري، 2018، ص 20).
- 9- صعوبة المناهج ومدى كثافتها.
- 10- عدم مناسبة مواعيد الامتحانات للطلاب . بالإضافة إلى كثافتها أحيانا مع عدم إعطاء وقت كافٍ للمراجعة (حسين، 2019، ص 10).

مراحل الغشمرحلة الغش غير الهادف:

تسمى أيضا بمرحلة الغش الطفيلي بحيث لا يكون هناك هدفا واضحا من عملية الغش، كما لا تكون العملية منظمة أو مخططة مسبقا.

مرحلة الغش العرض:

نجد التلميذ يلجأ إلى الغش في بعض المواقف والاختبارات دون غيرها ويرجع هذا السلوك إلى الظروف البيئية والأسرية صعبة تدفع نحو التفكير في الغش أو اللجوء إليه مؤقتا من أجل تحقيق بعض الحاجات وفي حالة نجاحها فإن التلميذ قد يقوم بتكرارها في مواقف متشابهة، وفي بعض الأحيان يتخلى التلميذ عن الغش في حالة ما إذا وجد بديلا مثل الدراسة والاجتهاد،... الخ.

مرحلة الغش التجريبي وتكوين عادة الغش:

تظهر هذه المرحلة غالبا لدى تلاميذ المرحلة الثانوية والطلبة الجامعيين، وبالرغم من أنهم يتمتعون بالخبرة والنضج والوعي بمخاطر الغش إلا أنهم يلجؤون إليه، ويرجع هذا إلى ممارسة الطلبة والتلاميذ الغش أثناء حياتهم الدراسية عدة مرات واكتسبوا خبرة حول هذه العملية (الجهاني، 2014، ص 1162).

الآثار السلبية للغش

للغش آثار سلبية والتي تظهر على الفرد والمجتمع على حد سواء وهي كالتالي:

آثار الغش على الفرد:

يرى الدكتور سعد الدراجي (2004) أن الغش له إشكال متعددة، ويظهر في عدة مجالات، ولكن الغش في الوسط المدرسي يعتبر من أخطرها وهذا راجع لحجم الأثر السلبي الذي يتركه والذي يظهر في الصور التالية:

1. أن ممارسة التلاميذ للغش في الاختبارات تعد مظهرا من مظاهر عدم الشعور بالمسؤولية
 2. وسببا لتكاسل الطلاب في الدراسة.
 3. قتل روح المنافسة بين التلاميذ.
 4. يقلل الغش من أهمية الاختبارات، ويؤدي كذلك إلى إعطاء عائد غير حقيقي وصور مزيفة
- لناتج العملية التعليمية تنتهي إلى تخريج تلاميذ محدودي الكفاءة وأقل انضباطا في أعمالهم (فلوح، 2018 ، ص 96).

آثار الغش على المجتمع:

1. حصول الأفراد على نتائج جيدة عن طريق الغش يعكس وجود خبرات معرفية وعلمية ومؤهلات غير حقيقية تسمح لهم بممارسة أعمال ومهن والخوض في تجارب هم غير مؤهلين أصال للقيام بها، والذي يؤدي إلى انخفاض أدائهم في العمل.
2. سيادة العلاقات القائمة على المصلحية والانتهازية على حساب العلاقات الاجتماعية الموضوعية بين أفراد المجتمع.
3. إيجاد المبررات لتحقيق توازن الشخصية التي يمكن أن يصيبها الخلل نتيجة للتوتر والاضطراب الحاصل من التنافر المعرفي ، والذي يتمثل في التناقض بين ما يؤمن به الفرد من معتقدات وقيم أخلاقية ، وفي هذه الحالة يقوم الفرد بعمل يناقض اتجاهه القيمي على الرغم من عدم رضاه عنه في الواقع.
4. الأذى الذي يلحق بالمؤسسات التعليمية والعاملين فيها ومصداقية دورها (معمرية، مرجع سابق، ص 10)

الخاتمة

وفي الأخير يمكن القول بأن الغش في الوسط المدرسي ظاهرة سلبية بل هي من أخطر الظواهر الاجتماعية التي استفحلت في مؤسساتنا التعليمية في السنوات الأخيرة، حيث يجد الطالب متعة في نيل أعلى الدرجات بدون جهد أو تعب ربما عن جهل أو رغم معرفة مساوئه، فالغش قبل كل شيء هو فعل يغضب الله تعالى ورسوله الكريم عليه أفضل الصلوة وأتم التسليم حيث قال: "من غشنا فليس منا".

كما يعرقل الغش العملية التعليمية التربوية، ويخل بأحد أهدافها المتمثلة في تقييم الطالب و إعطاءه العلامة التي يستحقها ، فالطالب الذي تعود على الغش دون أن يردعه أحد ، سيستمر في ذلك حتى في المستقبل كامتحانات التوظيف، مما يجعله فردا سلبيا في المجتمع ، يعتمد دوما على غيره ، ولا يتصف بالإبداع و الإنتاج ولا يخدم أي مؤسسة يعمل فيها مستقبلا

لذا وجب عدم التساهل في موضوع الغش لأنه يتسبب في خلق جيل يتصف باللامسؤولية و اللامبالاة و الاستهزاء بالقوانين و الأنظمة .

فالغش يعتبر سببا في انتشار الفساد و التأخر و عدم رقي المجتمعات ، والتي لا تتقدم إلا بالعلم و بالشباب الصالح و المتعلم و المؤهل مهنيا و السوي أخلاقيا ونفسيا.

المراجع:

- أحمد، هاجر علي عبد العزيز محمد. (2021). دور بعض العوالم الثقافية في منع ظاهرة الغش الالكتروني لدى طالب الجامعة "دراسة ميدانية". *المجلة التربوية لتعليم الكبار*، 03(01)، ص ص 191-220.
- بن غوث، عبد الله سالم. (2018). الغش في الامتحانات بين طالب المدارس الثانوية بالملكلا ، الملكلا: دار المعارف للبحوث والإحصاء.
- تابه، شيماء عدنان. (2020). دور طبيعة المادة الدراسية وأسلوب التدريس وموتيفات الطالب بالاتجاه نحو الغش دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الأنبار، *دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 47(2)، ص ص 393-406.
- الجهاني، عبد الناصر عز الدين. (2014). ظاهرة الغش في الامتحان أسبابها وعلاجها. *مجلة كلية الآداب*، 54(54)، ص ص 1152-1166.
- حسين، عبد المنعم أحمد و عبد الحليم، محروس فرغلي. (2022، 30، 09). الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالغش الأكاديمي والتحصيل الدراسي لدى طالب الثانوية الأزهرية. *مجلة شباب باحثين*، 10(10)، ص ص 551-591.
- خطيب، زوليخة. (2020). الغش في أوساط التعليم الثانوي بين الأسباب والحلول (دراسة ميدانية من وجهة نظر عينة من تلاميذ التعليم الثانوي بولاية وهران). *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 12(02)، ص ص 53-62.
- عزاق، فاكية وعريف، عبد الرزاق. (2020، 12، 31). الغش في المجال المدرسي بين الحاجة والتعود (دراسة في الأسباب والحلول). *مجلة المداد*، رقم المجلد إن وجد (رقم العدد)، ص ص 274-286.
- عماوي، إياد محمد والسيد، أحمد إبراهيم. (2020). الأسباب المؤدية إلى الغش في الامتحان من وجهة نظر خريجي الجامعات الفلسطينية في محافظة طولكرم. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية*، 11(31)، ص ص 117-128.
- العبد، وليد و لعربي، سمير. (2020). سلوك الغش في البيئة المدرسية (الأسباب والحلول). *مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية*، 5(2)، ص ص 413-428.
- فلوح، أحمد. (2018، 31، 12). آراء الطلبة نحو ظاهرة الغش في الوسط المدرسي. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*، 7(2)، ص ص 90-111.
- القواسمة، أحمد حسن صالح. (2020). العوامل التعليمية المؤدية إلى انتشار ظاهرة الغش في الاختبارات لدى طلبة جامعة طيبة فرع العال بالملكة العربية السعودية. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، 28(03)، ص ص 43-64.
- معمرية، بشير. (2018، 12). الغش في الامتحانات المدرسية. دراسة تحليلية بَعْدِيَة لمجموعة من الدراسات في المفاهيم والإجراءات المنهجية والنتائج. *مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع*، 08(08)، ص ص 8-25.